

جامعة الانبار

كلية التربية الأساسية/حديثة

العمادة

م.م نغم أمير صافي

اسم المادة: علوم القرآن

Sciences of the Qur'an

المحاضرة الثانية: نزول القرآن

The revelation of the Qur'an

مقدمة

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز المنزل على النبي محمد ﷺ، وقد جاء نزوله حدثًا فاصلاً في تاريخ البشرية، ارتبط بالوحي وبداية الرسالة الإسلامية. وتُعد دراسة نزوله أمراً محورياً في علوم القرآن لفهم سياقات التشريع ومقاصده.

أولاً: معنى نزول القرآن

النزول لغةً: الهبوط من الأعلى إلى الأدنى.

اصطلاحاً: إيصال الله سبحانه وتعالى كلامه إلى نبيه محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، مفرقاً على مدى 23 سنة، حسب الوقائع والأحداث.

ثانياً: مراحل نزول القرآن

1. نزوله إلى اللوح المحفوظ

قال تعالى:

< "بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ" [البروج: 21-22]

أنزل فيه جملة واحدة، وهي مرحلة لا تتعلق بالدنيا مباشرة بل تُظهر مكانته في علم الله.

2. نزوله إلى بيت العزة في السماء الدنيا

قال ابن عباس: "أنزل القرآن جملة واحدة إلى بيت العزة في السماء الدنيا في ليلة القدر، ثم فُرق بعد ذلك في السنين".

3. نزوله مفرقاً على النبي ﷺ

بدأ نزوله في غار حراء، حيث نزلت أول آية:

< "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" [العلق: 1]

ثالثاً: الحكمة من نزوله مفرقاً

1. تثبيت قلب النبي ﷺ: قال تعالى:

< "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۖ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ" [الفرقان: 32]

2. مواكبة الحوادث والتدرج في التشريع.

3. تحدي الكفار واستمرار إعجاز القرآن.

4. التيسير في الحفظ والتطبيق.

رابعًا: بداية النزول ونهايته

بداية النزول: في ليلة القدر في رمضان، وكانت أول ما نزل من القرآن خمس آيات من سورة العلق.

نهاية النزول: قبيل وفاة النبي ﷺ، وآخر ما نزل على الأرحج:

< "وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ..." [البقرة: 281]

خامسًا: كيف كان ينزل القرآن؟

بواسطة جبريل عليه السلام، وقد يراه النبي ﷺ على صورته الحقيقية أو يأتيه في صورة بشر.

أحيانًا يسمع النبي ﷺ صوتًا كصلصلة الجرس، وهو أشدّها عليه.---

إن معرفة نزول القرآن يعمق فهمنا لكيفية تلقي الوحي، ويُعين على تدبره وتفسيره، كما يبرز عظمة التدرج في التشريع ومواكبة الواقع البشري. والقرآن لا يزال معجزة خالدة ومنهجًا للحياة إلى قيام الساعة.